

الزيارة وآدابها

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحدد المراد بالزيارة الشرعية.
- تعدد آداب الزيارة.
- تستنتج الحكمة من مشروعية الاستئذان.
- تعدد آداب الاستئذان.

الزيارة المشروعة

المؤمن إلف مألوف يحب زيارة أقاربه وإخوانه وجيرانه، زيارة مشروعة محمودة، وهي: كل زيارة ترتب عليها منفعة شرعية، أو مصلحة للأمة، ونحو ذلك، وقد تكون واجبة كزيارة الأرحام، أو مستحبة كزيارة العلماء، وكل زيارة في الله وطاعته، وقد ورد في بعض أمثلة هذه الزيارة نصوص تدل على فضلها، فمن ذلك: من قوله ﷺ: «من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله، ناداه مناد أن طيب وطاب ممشاك، وتبوأَت من الجنة منزلاً»^(١).

آداب الزيارة:

- ١ حسن النية والقصد في الزيارة، كأن ينوي بها صلة رحمه، وأداء حقوقهم، أو ينوي بها زيادة المحبة في الله، أو اكتساب الثواب الحاصل من الزيارة، أو التناصح، والاستفادة من الوقت، ونحو ذلك.
- ٢ اختيار الوقت المناسب للزيارة، فليس من المناسب الزيارة في أوقات الراحة والنوم، أو أوقات الطعام، وقد يكون لبعض الناس أوقات معينة لا يحبون أن يأتيهم فيها أحد، فلا ينبغي الإثقال عليهم بالزيارة فيها.
- ٣ ترك الإثقال بطول البقاء أو غير ذلك، إلا إن علم الزائر أن صاحبه يحب بقاءه لمدة أطول. وينبغي للزائر أن يراعي حال المزار، فقلعه مرتبط بموعد، أو مشغول، ونحو ذلك، وهذا غالباً يتبين من حال الشخص، كأن تبدو عليه علامات الملل، أو يكرر النظر إلى الساعة، أو يكثر الدخول والخروج، وقد يصرح أحياناً بكونه مشغولاً، فعندها على الزائر أن يستأذن ويخرج.

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨)، والبخاري (٢٤٥).

- ٤ التَّجَمُّلُ وحسن الملبس والهيئة، وطيب الرائحة وإزالة الروائح الكريهة، قال أبو العالية: «كان المسلمون إذا تزاوجوا تَجَمَّلُوا»^(١).
- ٥ من حق صاحب الدار أن يعتذر عن استقبال أي شخص، وعلى من اعتذر أن يقبل العذر طيبة به نفسه، ويرجع سامح الخاطر، ولا يحمل في نفسه على أخيه شيئاً بسبب ذلك، بل يقدر له اعتذاره، فربما كان الوقت غير مناسب، قال تعالى: ﴿وَلَا يَدْرِي لَكُمْ أَنُجِيعُوا فَانْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨]. قال بعض المهاجرين: لقد طلبت عمري هذه الآية فما أدركتها، أن أستاذن على بعض إخواني فيقول لي: ارجع، فأرجع، وأنا مغتبط^(٢).
- ٦ على الزائر أن يفض بصره، ويحفظ سمعه، ولا يسأل عما لا يعنيه، ويجلس حيث يجلسه صاحب الدار، ولا يخرج حتى يستأذن، وإذا خرج فليسلم.

الاستئذان

من أهم آداب الزيارة والدخول إلى المنازل ونحوها الاستئذان، وهو أدب شرعي جليل، يحترم حقوق الآخرين، وشؤونهم الخاصة.

حكمه: الاستئذان لدخول المنازل ونحوها واجب؛ فلا يجوز لأحد أن يدخل بيت غيره حتى يؤذن له، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَلَسْلَمُوا عَلَيْكُمْ أَهْلُهَا فَلَكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]. ومعنى: تستأذنوا: تستأذنون. وقال ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع»^(٣).

حكمة مشروعيته الاستئذان

- ١ أن أهل البيت قد لا يناسبهم دخول أحد في هذا الوقت.
- ٢ فيه حفظ لعورات البيوت، وستر على أهلها.
- ٣ فيه أمن لفرع أهل البيت من الدخول المفاجئ.

أحكام وآداب الاستئذان

- ١ الاستئذان المشروع ثلاث مرات، فإن أُذِنَ له وإلا فليرجع، وليجعل بين كل مرة وأخرى وقتاً يسيراً.
- ٢ ينبغي أن يكون طريقه للباب، أو مناداته من بالبيت برفق وأدب، قال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»^(٤). وعن أنس رضي الله عنه قال: «كانت أبواب النبي ﷺ تقرع بالأظافر»^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨).

(٢) عن تفسير ابن كثير (نفس الآية).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٩٤).

(٥) أخرجه البخاري (١٠٨٠).

- ج إذا قيل له: من بالباب؟ فليقل: فلان بن فلان، يسمي نفسه بما يعرف به، ولا يقل: (أنا)؛ لأن هذه الكلمة تصري على كل أحد، فلا يعرف من هو الطارق. وفي حديث جابر أنه طرق على النبي ﷺ الباب، فقال له: «من؟» فقالت: أنا، فقال: «أنا أنا» كأنه كرهها^(١).
- د لا يقف المستأذن مقابل الباب، بل يتجسس عنه يميناً أو يساراً، حتى لا يطلع على داخل الدار إذا فُتح الباب.
- ه يستأذن الرجل إذا أراد الدخول على غرفة أبيه، أو أمه، أو أخته، ونحو ذلك.
- و المرأة في الاستئذان كالرجل، وبعض النساء يتساهلن في ذلك فيدخلن البيوت بلا استئذان، وهذا خطأ.

نشاط

استنتج الآداب المتعلقة بالزيارة والاستئذان من النصوص الآتية:

٢	النص	الأدب الذي دل عليه
١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبِذٍ مِنْهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طُعِمْتُمْ فَاثْبِتُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِجِدِّينَ إِنْ فَزَلَكُمْ كَانَ يُوْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَعِى مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِى مِنْ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]	(ترك انتقال بطول البقاء أو غير ذلك).
٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْتَوِيَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثٌ مِمَّنْ قَبْلَ صَلَوةِ النَّبِيِّ وَمِمَّنْ تَبَعُوا مِنْهُ وَمِمَّنْ بَعْدَ صَلَوةِ الْوَصِيِّ الْاَلْأَشَدُّ ثَلَاثٌ عِزَّتْ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُكُمْ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٥٨]	(أن يستأذن الرجل أو المرأة إذا أرادوا الدخول على غرفة أبيهم أو أمهم أو أختهم أو أخيتهم ونحو ذلك من الجاتين).
٣	قال ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْاِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» ^(٢) .	(غض البصر).
٤	قال ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» ^(٣) .	(أن الاستئذان المشروع ثلاث مرات فإن أذن له وإلا فليرجع).

(١) أخرجه البخاري (٦٢٠٠)، ومسلم (٢١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٨٧)، ومسلم (٢١٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٩١)، ومسلم (٢١٥٢).

مع أهمية الزيارة والأجور المترتبة عليها إلا أن هناك مظاهر خاطئة تصاحب الزيارة والاستئذان من بعض الناس هذا هم الله، تعاون مع زملائك في تسجيل أخطاء تقع أحياناً في الزيارة والاستئذان، ثم سجل الحلول لها:

البدائل والحلول المقترحة

أخطاء في الزيارة والاستئذان

الاستئذان واختيار أوقات مناسبة للزيارة.

حسن النية وأق ينوي بها زيادة المحبة في الله.

لا يقف المستأذن مقابل الباب حتى لا يطلع على داخل الدار إلا إذا فتح الباب.

التجمل وحسن الملبس وطيب الرائحة.

عدم الاستئذان وعدم اختيار وقت مناسب للزيارة.

زيارة البعض بغرض المصلحة.

وقوف المستأذن مقابل الباب.

الذهاب بملابس غير نظيفة وهيئة غير مرتبة مما يؤدي لاشمئزاز الآخرين منه.

التقويم



لماذا تكون الزيارة؟ وما حكمها؟

حدد صفات الزيارة الشرعية التي يؤثر الإنسان عليها.

عدد آداب الزيارة.

ما الحكمة من مشروعية الاستئذان؟

عدد آداب الاستئذان.

🔥 لمن تكون الزيارة؟ وما حكمها؟

لمن تكون الزيارة: للأرحام، وما حكمها: واجبة.

🔥 حدّد صفات الزيارة الشرعية التي يؤجر الإنسان عليها.

كزيارة الأرحام وكزيارة العلماء وكل زيارة في الله وطاعته.

🔥 عدد آداب الزيارة .

- أ - حسن النية والقصد في الزيارة، كأن ينوي بها صلة رحمه وأداء حقوقه أو المحبة في الله أو اكتساب الثواب.
- ب - اختيار الوقت المناسب للزيارة.
- ت - ترك الإثقال بطول البقاء أو غير ذلك.
- ث - التجميل وحسن الملبس والهيئة.
- ج - على الزائر أن يغض بصره.
- ح - من حق صاحب الدار أن يعتذر عن استقبال أي شخص.

أ - أن أهل البيت قد لا يناسبهم دخول أحد في هذا الوقت.

ب - فيه حفظ لعورات البيوت وستر على أهلها.

ت - فيه أمن لفزع أهل البيت من الدخول المفاجئ.

عدد آداب الاستئذان.



أ - أن يطرق على الباب أو ينادي برفق وأدب لقول الرسول ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

ب - لا يقف المستأذن مقابل الباب، بل يتحنى عنه يميناً أو يساراً.

ت - يستأذن الرجل إذا أراد الدخول على غرفة أبيها وأمه أو أخته ونحو ذلك.

ث - المرأة في الاستئذان كالرجل وبعض النساء يتساهلن في ذلك فيدخلن البيوت بلا استئذان وهذا خطأ.